أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 16480
المسلسل : 115

قراءة في حديث سمو ولي العهد لصحيفة إي بي سي الإسبانية

دعم الإصلاحات الداخلية واستقرار الشرق الأوسط ثوابت للسياسة السعودية

رؤية مشتركة ومتكاملة بين المملكتين إزاء عملية السلام

المملكة ليست مسؤولة عن ارتفاع أسعار البترول

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 16480
المسلسل : 115

إبراهيم عباس - جدة

ألقت المقابلة -التي أجرتها صحيفة إي بي سي الإسبانية الواسعة الانتشار مع ولي العهد- الضوء على السياسة والمواقف السعودية إزاء العديد من المشكلات والقضايا الإقليمية والدولية ، إلى جانب أهم تطورات الداخل في ضوء الطفرة الجديدة التي تعيشها المملكة مع زيادة أسعار النفط وانعكاس ذلك على خطها التنموية ، وأيضًا التطورات الحاصلة على صعيد الإصلاح والتطوير في مختلف مناحي الحياة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أدخل المملكة مرحلة جديدة من النهوض الشامل .

علاقات وطيدة

رسم اللقاء صفحة مضيئة في تاريخ العلاقات السعودية الإسبانية التي أوضح سموه أنه ظلت تنمو وتزدهر بشكل مطرد في كافة المجالات منذ أن ارتبط البلدان باتفاقية صداقة خاصة منذ عام ١٩٦١ حيث جرى توقيع أول اتفاق للتعاون الصناعي والزراعي بين البلدين في ١٩٧٤ آنذاك وتم إنشاء لجنة للتعاون الصناعي وبعدها جرى توقيع عدة اتفاقيات ثقافية واقتصادية وصناعية بين البلدين ومن بينها اتفاق يتعلق بإنشاء صندوق سعودي اسباني برأس مال قدره ألف مليون دولار وتم التوقيع عليه خلال زيارة جلالة الملك خوان كارلوس الأول للمملكة عام ٢٠٠٦ وأيضا جرى توقيع عدة اتفاقيات خلال زيارة خادم الحرمين الشريفين لأسبانيا عام ٢٠٠٧ وخلال الزيارة الأخيرة لجلالة الملك خوان كارلوس للمملكة. وقد أتاحت الزيارات المتبادلة لقادة البلدين التي ظلت تتواصل عبر تلك الفترة الطويلة المجال للتشاور والتنسيق بينهما والذي ظل يعكس التشابه في وجهات النظر ، وحيث ظلت المملكة تنظر دومًا إلى إسبانيا نظرة احترام وتقدير للدور الكبير الذي تضطلع به في إطار الاتحاد الأوروبي وكذلك مساعيها لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة .

الثوابت السعودية

تحرص القيادة السعودية على توضيح أسس سياستها الخارجية وركائز هذه السياسة ومنطلقاتها في كافة المناسبات ، وهو ما جعل تلك السياسة تتسم دومًا بالوضوح والصدقية وبما جعلها موضع احترام وتقدير من المجتمع الدولي بأسره.

وقد حرص سمو ولي العهد على إبراز تلك الثوابت للصحيفة الإسبانية عندما أكد بأن الله شرف هذه البلاد بخدمة الحرمين الشريفين والإسلام والمسلمين ، وخدمة القضايا العادلة للأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية عندما اهتمت على الدوام بإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ ، وما يتعرض له من قتل ونفي وحصار وانتهاكات. كما عملت المملكة بشكل متواصل على إطفاء شرارة الأزمات وبذل كافة الجهود للحفاظ على السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط ، بما في ذلك جهودها لتحقيق الأمن والاستقرار لجميع البلدان العربية الشقيقة ، وهو ما تجلى بشكل خاص في الأزمة اللبنانية عندما قامت المملكة ولازالت بمساندة لبنان انطلاقا من استقلاليته في كافة الظروف لإبعاده عن شبح الحرب الأهلية، وحيث قامت المملكة بكل ما يمكنها وضمن الإطار العربي المشترك بمساندة الحوارات واللقاءات في الدوحة بين الأطراف اللبنانية بالإضافة إلى الجهود المعترف بها والتي قامت بها دولة قطر والجامعة العربية واللجنة العربية المشكلة بتوصية من اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الطارئ والذي عقد في القاهرة بطلب السعودية ومصر وكان لهما دور في التواصل لهذا الاتفاق. ومعروف أن المملكة ساهمت في خروج لبنان من الحرب الأهلية عن طريق اتفاق الطائف . كما تتضح ذلك أيضًا في جهود المملكة للتوصل إلى حل سلمي لأزمة الملف النووي الإيراني على أساس أن لا يكون في المنطقة ومن ضمنها الخليج وجود للسلاح النووي أو أسلحة الدمار الشامل ودعوة كافة الدول في المنطقة للاحترام التام لاتفاقيات ومعاهدات منع انتشار الاسلحة النووية ، مع الإيمان بحق أي دولة أن تمتلك التقنية النووية للاستخدامات السلمية تحت اشراف ومراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وذلك لأن امتلاك أية دولة في المنطقة لسلاح نووي يمثل تهديدا لأمنها وسلامها.

الثوابت السعودية تتضح أيضا من خلال السياسة البترولية للمملكة العربية السعودية التي ظلت تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المستهلكة والمصدرة والعمل بشكل دائم في سبيل استقرار السوق ولصالح التوازن بين العرض والطلب وضمانة الإنتاج لأمن المستهلكين ، والسعي الدائم لتحقيق استقرار الأسعار والحفاظ على مصالح المستهلكين والمنتجين والنمو المتواصل وخصوصًا في البلدان النامية من أجل رفاهية دول العالم.

وقد كان سموه حريصًا على أن يوضح أن ارتفاع أسعار النفط ليس مسؤولية سعودية . عندما أوضح للصحيفة أنه على الرغم من قدرة المملكة الإنتاجية فإنها ليس لديها المقدرة لتحديد أسعار البترول وذلك لوجود عوامل خارجة عن سيطرتها واستقلاليتها.

وإلى جانب ما سبق ، ظلت المملكة تؤمن دومًا بأن سياسات الدول يجب أن لا تعتمد على الأشخاص بل على أسس ومبادئ قانونية وأخلاقية ، ولذا فإنه لا يعنيها تغير رئيس الوزراء الحالي إيهود أولمرت أو بقاءه ، لأن ذلك شيء يقرره الإسرائيليون ، لكن ما يهمها أن تنفذ إسرائيل التزاماتها إزاء عملية السلام من واقع القرارات والمبادرات الدولية التي تعتبرها واجبة الاحترام والتنفيذ ، وأنه يتعين على كافة الدول التقيد بروح ونصوص تلك القرارات والمبادرات دون استثناءات.

رؤية مشتركة

وعندما يربط سمو ولي العهد بين مؤتمر مدريد للسلام وبين المبادرة العربية للسلام على نحو ما أوضحه للصحيفة ، فإنه إنما يؤكد في واقع الأمر على رؤية مشتركة ومتكاملة بين المملكتين إزاء عملية السلام في الشرق الأوسط ، وأيضًا الجهود المبذولة من قبلهما لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في الشرق الأوسط على أسس القرارات والمبادىء الدولية ، وفي مقدمتها القراران ٢٤٢ و٣٨٣ ومبدأ الأرض مقابل السلام الذي شكل الركيزة الأساس التي انطلق منها مؤتمر مدريد

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 16480
المسلسل : 115

الـذي عقد عـام ١٩٩١. وجـاء إعلان خادم الحرمين الشريفين في مبادرته التاريخية للسلام لمنطقة الشـرق الأوسـط التي تبنتها القمة العربية في بيروت في مـارس عـام ٢٠٠٢ بمثابة استشراف آفاق جديدة للتعايش السلمي المبني على استرجاع الحقـوق العربية وإنهاء النزاع العربي الإسـرائيلي والتوصل إلى سلام دائم في المنطقة على أسـاس معادلـة متوازنة تنص على التطبيـع الكامـل مقابـل الانسـحاب الكامـل . والـذي يعنـي الانسـحاب مـن كافـة الاراضـي العربية التي احتلتها إسرائيل في حرب يوليو ١٩٦٧ بمـا في ذلـك القـدس العربيـة وهضبة الجولان . المبادرة من هـذا المنطلق بلـورت المطالب الفلسـطينية والعربيـة ضمـن موقف موحد مشـترك يعبر عن كافـة مواقـف الـدول العربيـة . وهـو مـا أكدتـه القمـم العربيـة التي عقدت بعد قمة بيروت .

موقف متعنت

الرفـض الإسـرائيلي للمبـادرة العربيـة وتجاهلهـا لكافة المبادرات الدولية السلمية الجادة لحل النـزاع وإصرارها على مواصلتها سياسة أحادية الجانـب وعدم تطبيق القوانين الدوليـة والحـرق الدائم لحقـوق الإنسان من خلال بناء وتوسيع المستوطنات وبناء جدار العزل وتطبيق عقوبـات جماعية على الشـعب الفلسـطيني وتجويعه، كل ذلك أدى إلـى تعقيد القضية وزيادة حجم المعاناة الإنسانية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربيـة وقطـاع غزة ، وشـكل العائـق الرئيس أمـام انطلاقة عملية السـلام والمسـاعي التي تبذلها الأطراف الجـادة ، وفي مقدمتهـا المملكـة وإسـبانيا – للتوصل إلى التسوية العادلة ، وهـو ما يتطلب مـن المجتمع الدولـي التدخـل الفـوري لرفع الحصار وإنهاء معاناة الشـعب الفلسـطيني ، وممارسـة دوره علـى الطـرف الاسـرائيلي للرد على المبـادرة العربية للسـلام من اجـل التوصل لسـلام عادل وشامل بالمنطقة.

الهم العراقي

ولأن أحـد الثوابـت السعودية يقـوم على أسـاس عـدم التدخـل فـي الشـؤون الداخلية للدول ، فقد كان سموه صريحـا فـي الرد على السـؤال الخاص بالعراق بشـأن القوات الأمريكية المتواجدة فيه عندما أوضح بجلاء أن هذا الموضوع يخـص الشـعب العراقـي وحكومته . أمـا موقف المملكة إزاء مـا يحـدث في العـراق من مـآس ، فقد ظلـت المملكة تعبر عـن ألمهـا وقلقهـا لمـا يحصل للأشـقاء هنـاك انطلاقـاً مـن شعورها بمسـؤوليتها العربية وبالتزاماتها الإنسانية لتخفيف معاناة العراقيين ، وحيث ظلت، ومـا تـزال ، تسـاند كافة الجهود التي تساهم في استرجاع عراق عربي آمـن ومسـتقر وموحد ، وأنه من الأهمية بمكان أن يكون هناك ضمانات لاستقراره وأمنه وسيادته واسـتقلاليته ووحدته الوطنية وهويته العربية.

مرحلة جديدة

احتلـت التطـورات والإصلاحـات التـي شـهدتها المملكـة علـى كافـة الأصعـدة الداخلية حيزًا كبيرًا من حديث سمو ولي العهد الأمير سلطان بـن عبـد العزيـز للصحيفـة الإسـبانية بـدءًا مـن الإصـلاح الاقتصـادي وتحديـث النظـم ، وهـو مـا أعطـى نتائـج منهـا تحسين بيئة العمـل على نحو مـا أظهـره تقرير البنـك الدولي بخصـوص إجـراءات تسـهيل العمـل عندمـا وضعـت المملكة العربيـة السـعودية في المرتبة الثالثـة والعشـرين فـي هـذا المجال من بين ١٧٨دولة.

وبالإمكان الوقـوف على مظاهـر الطفـرة الاقتصاديـة الجديدة التي تشهدها المملكة فـي عهـد خـادم الحرميـن الشريفين من خلال بناء سبع مـدن اقتصاديـة كبيـرة لتخدم القطـاع البتـرولي وتجـذب المستثمرين من داخل وخارج البلد ، إلى جانب ما توفره من فرص عمل للشباب السعودي ومـا تحققه مـن دعـم التبادل التجـاري والاسـتثماري على الصعيـد الخـارجـي . وجـاء وصف سموه للقفزة السعودية الجبـارة بقوله إننـا تجاوزنا مرحلة التخطيط للتوصل إلى التنفيـذ الفعلـي بالنسـبة إلى توسـيع المشـاركة السياسية والاقتصاديـة ومجـالات أخـرى انعكاس واقعي للتقدم الحاصـل على صعيـد تحديث النظـم وتفعيـل المشـاركة الوطنيـة . وهـو مـا تمثل بشكل خـاص في زيادة عـدد أعضاء مجلـس الشـورى فـي ثـلاث فترات. حيث ازداد عددهم من ٦٠إلـى ١٥٠عضـو إضافة إلى زيادة اختصاصات المجلس ، وفي إجراء الانتخابات البلدية فـي ٢٠٠٥ ، وفـي توسـيع هيئـات المجتمـع المدنـي وتأسـيس هيئـات جديدة من بينهـا هيئات أكثر أهمية مثل: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطنـي الذي يبحـث ويحلل كافة الموضوعات الاجتماعية الرئيسـية وفيـه تشـارك كافة فئـات المجتمـع عبـر الحـوار والشـفافية ، وتأسـيس حقوق الإنسان ، وجمعية الصحفيين السعوديين وغيرهـا. كمـا جـرى تفعيـل دور المـرأة في المشـاركة في بنـاء المجتمع من خـلال تعليمهـا وتأهيلهـا فـي كافـة المراحـل التعليمية بـدءًا مـن الابتدائيـة وحتـى الدراسات العليا داخل وخارج المملكـة ، وحيـث أصبحـت نسبة التعليـم لـدى النسـاء السـعوديات من أعلى النسب فـي العالـم العربـي. وتتبـوأ المـرأة السـعودية اليـوم مكانتهـا فـي كافـة المجـالات الصحية والأكاديمية والثقافية والاقتصـادية والمعلوماتيـة وفي مجالات أخرى.

مكافحة الإرهاب

وجهود المملكة في مكافحة الإرهـاب التـي شـهد العالم كله بتميزهـا وبمـا جعل من التجربة السعودية في هذا المجال مثالاً يحتـذى احتلت هـي الأخـرى مكانـة بـارزة في حديث سـموه عندمـا أكد علـى أن الإسـلام ليس ديـن تطـرف ولا تشـدد ولا ديـن إقصـاء بـل هـو ديـن الرحمـة والسـلام والبنـاء رافضًـا للربط الذي تقف وراءه بعض الجهات المغرضة بين الإسلام والإرهاب بهـدف التأثيـر علـى صـورة المملكـة العربيـة السـعودية وبمـا يسـتوجب من وسـائل الإعلام فـي دول العالم إبـراز الحقيقة بأن الإرهاب ليس له هوية ولا عـرق وهـو الخطـر الـذي يهدد أعضاء المجتمـع الدولي بدون اسـتثناء الأمـر الـذي يتطلب منـا جميعًـا أن نتوحد في صف واحـد لمواجهـة هـذا الوبـاء الخطـير واجتثاثه من جذوره. ويتمثل هذا الجهد بشكل خاص فـي المؤتمـر الدولـي لمكافحة الإرهـاب الذي تبنتـه المملكة ، وفي اتحاد الحكومة والشـعب السـعودي وتكاتف أفراد الأمن السـعودي مع القوى الشـعبية والإعلاميـة والدينيـة فـي مواجهة الإرهابيين في المجال الأمنـي والفكـري وبمـا مكـن المملكـة بعون الله من اجتياز تلك المرحلة بأمان ونجاح.

أسك زاد

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 06-06-2008
الصفحـات : 17
العـــدد : 16480
المسلسل : 115

الأمير سلطان